بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس الله سره»
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0132680

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

أقول : وروى من الكتاب المذكور خمسة و عشرين حديثاً في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة »[1] أنّهم آل محمّد عليهم السّلام و شيعتهم .

٧

﴿ باب ﴾

(ان دعآء الانبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين)

١ ـ جع، لي : ماجيلويه عن عمّه عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : أتى يهوديّ النبيّ[2] صلّى الله عليه و آله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه ، فقال : يا يهوديّ ما حاجتك ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله و أنزل عليه التوراة و العصا و فلق له البحر و أظلّه بالغمام ؟

فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله : إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه ، و لكنّي أقول : إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا غفرت لي ، فغفرها الله له .

و إنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة و خاف الغرق قال : اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق ، فنجّاه الله عنه .

و إنّ إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النّار قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً و سلاماً .

و إنّ موسى لمّا ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفة قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا آمنتني[3] فقال الله جلاله : لا تخف إنّك أنت الأعلى ، يا

---

(١) البينة : ٦ .

(٢) في جامع الاخبار و الاحتجاج : الى النبي .

(٣) في جامع الاخبار : لما امنتني منها .

يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي و بنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً و لا نفعته النبوة ، يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه و صلى خلفه.(١)

ج : عن معمر مثله .(٢)

بيان : كلمة « لما » إيجابية بمعنى إلا ،أي أسألك في كل حال إلا حال حصول المطلوب ، و هو إلحاح و مبالغة في السؤال .

٢ ـ **مع** : العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم صلوات الله عليهم ، فعرضها على السماوات و الأرض و الجبال فغشيها نورهم .

فقال الله تبارك وتعالى للسماوات و الأرض والجبال : هؤلاء أحبائي و أوليائي و حججي على خلقي و أئمة بريتي ، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم ، و لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ، ولمن خالفهم و عاداهم خلقت ناري .

فمن ادعى منزلتهم مني و محلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ، و جعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري .

و من أقر بولايتهم و لم يدع منزلتهم مني و مكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤن عندي ، و أبحتهم كرامتي و أحللتهم جواري و شفعتهم في المذنبين من عبادي و إمائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي ، فأيكم يحملها بأثقالها و يدعيها لنفسه دون خيرتي .

فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها و أشفقن من ادعاء منزلتها و تمني محلها من عظمة ربها .

---

(١) جامع الاخبار : ٨و٩ ، امالى الصدوق : ١٣١ و ١٣٢ .

(٢) احتجاج الطبرسى : ٢٧و٢٨ .

فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم و زوجته الجنّة قال لهما: «كلامنها رغداً حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة» يعني شجرة الحنطة «فتكونا من الظالمين»(١) فنظر إلى منزلة محمّد و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين والأئمّة من بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقالا: يا ربّنا لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جلّ جلاله: ارفعارؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعارؤوسهما فوجدا(٢) اسم محمّد وعليّ و فاطمة و الحسن والحسين و الأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله.

فقالا: يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك و ما أحبّهم إليك و ما أشرفهم لديك؟! فقال الله جلّ جلاله: لولاهم ماخلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي على سرّي، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتمنّيا منزلتهم عندي و محلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي و عصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربّنا و من الظالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ، قالا: ربّنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك، فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب، وقال الله عزّ وجلّ: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها، وكلّما نضجت جلودهم بدّلوا سواها ليذوقوا العذاب.

يا آدم و يا حوّا لا تنظرا إلى أنواري(٣) و حججي بعين الحسد فأُهبطكما عن جواري، و أحلّ بكما هواني.

فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهماما ووري عنهما من سوآتهما وقال: مانهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، و قاسمهما

---

(١) البقرة: ٢٣.

(٢) في نسخة: فوجدا أسماء.

(٣) في نسخة: الى ابرارى.

إنّي لكما لمن الناصحين ، فدلاّهما بغرور ، [١] و حملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد [٢] فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه ، و أصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه .

فلمّا أكلا من الشجرة طار الحليّ و الحلل عن أجسادهما و بقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة و ناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة و أقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوٌّ مبينٌ ، فقالا ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفرلنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين .

قال : اهبطا من جواري فلايجاورني في جنّتي من يعصيني ، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش .

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : انّكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ماقد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه ، فاسألا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما .

فقالا : اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة إلّا تبت علينا ورحمتنا ، فتاب الله عليهما إنّه هو التوّاب الرحيم.

فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها أوصياءهم و المخلصين من أممهم فيأبون حملها و يشفقون من ادّعائها و حملها الانسان الّذي قد

---

(١) قوله : فوسوس . الى ههنا مأخوذ من القرآن راجع سورة الاعراف : ١٩-٢١.

(٢) فی الحديث غرابة شديدة بعدماوردمن الائمةالطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين من عصمة الانبياء عليهم السلام وصيانتهم عن فعل المعصية ، و الحديث صريح فی معصية آدم و انه بعد ما علم حرمة الحسد و رأى مكان الظالمين فی جهنم حسدوتمنى ما يتمنى الظالمون فعليه فالحديث مطروح أو مؤول بما لا ينافي ذلك ، هذا مضافا الى ان اسناده لا يخلو عن ضعف و غلو .

عرف ، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة ، و ذلك قول الله [(١)] عزّ و جلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » .[(٢)]

بيان :الانسان الّذي عرف هو أبوبكر .

٣ ـ مع : الدّقاق عن العلوي عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد عن المفضّل عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلماتٍ » ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، و هو أنّه قال : يا ربّ أسألك بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرّحيم .

فقلت له : يا بن رسول الله فما يعني عزّوجلّ بقوله : « أتمّهنّ » [(٣)] قال : يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثنىعشر إماماً تسعة من ولدالحسين عليه السلام ،قال المفضّل: فقلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه » [(٤)] قال : يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه و سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فقال عليه السلام : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون من دون صلب موسى ، و لم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فانّ الامامة خلافة الله عزّ و جلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون

---

(١) الاحزاب : ٧٢ .

(٢) معانى الاخبار :٣٧و٣٨ .

(٣) البقرة : ١١٨ .

(٤) الزخرف : ٢٧ .

صلب الحسن ؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل و هم يسألون .[١]

ل : ابن موسى عن العلويّ مثله .[٢]

٤ ـ ل ، ن ، مع : [٣]عليّ بن الفضل عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف عن حسين الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال : سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب الله عليه .[٤]

فض : عن أحمد بن عبد الوهّاب يرفعه باسناده مثله .[٥]

٥ ـ مع : ابن المتوكّل عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن العبّاس بن معروف عن بكر بن محمّد قال : حدّثني أبو سعيد المدائنيّ يرفعه في قول الله عزّ وجلّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات » قال : سأله بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السّلام .[٦]

٦ ـ ص : بالإسناد عن الصّدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ الخزّاز عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال آدم عليه السلام : يا ربّ بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فأوحى الله إليه : يا آدم و ما علمك[٧] بمحمّد ؟ فقال: حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً : محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين .[٨]

---

(١) معانى الاخبار : ٤٢ .

(٢) الخصال ١ : ١٤٦ .

(٣) هكذا فى النسخ و الظاهر انه مصحف « لى » راجع الامالى : ٤٦ .

(٤) الخصال ١ : ١٣٠ . معانى الاخبار : ٤٢ .

(٥) الروضة : ١٢٩ .

(٦) معانى الاخبار : ٤٢ والاية فى البقرة : ٣٥ .

(٧) هذا ينافى ماتقدم فى الحديث الثانى من ان الله تبارك و تعالى عرفه مكانه ومكان ذريته .

(٨) قصص الانبياء : مخطوط .

شف : من كتاب عليّ بن محمّد القزوينيّ عن التلعكبريّ عن محمّد بن سهل عن الحميريّ رفعه قال : قال آدم عليه السلام . و ذكر مثله .(١)

٧ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق عن النقّاش عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال: لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق ، و لمّا رمي إبراهيم في النّار دعا الله بحقّنا فجعل الله النّار عليه برداً و سلاماً .

و إنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقاً في البحر ، دعا الله بحقّنا فجعله يبساً (٢) و إنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله ، دعا الله بحقّنا فنجّي من القتل فرفعه (٣) إليه . (٤)

٨ ـ شف : محمّد بن علىّ الكاتب الاصفهانيّ عن عليّ بن إبراهيم القاضي عن أبيه عن جدّه عن أبي أحمد الجرجانيّ عن عبدالله بن محمّد الدّهقان عن إسحاق بن إسرائيل عن حجّاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : لمّا خلق الله تعالى آدم و نفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله : الحمدلله ربّ العالمين فقال له ربّه : يرحمك ربّك ، فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا ربّ خلقت خلقا أحبّ إليك منّي ؟ فلم يجب ، ثمّ قال الثانية فلم يجب ، ثمّ قال الثالثة فلم يجب (٥) .

ثمّ قال الله عزّ و جلّ له : نعم ، و لولاهم ما خلقتك ، فقال : يا ربّ فأرنيهم فأوحى الله عزّ و جلّ إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب ، فلمّا رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدّام العرش فقال : يا ربّ من هؤلاء ؟

---

(١) اليقين : ٣٧ .
(٢) فى نسخة : سبيا .
(٣) فى نسخة : و رفعه اليه .
(٤) قصص الانبياء : مخطوط .
(٥) فى المصدر : ثم قال الثالثة فقال .

قال : يا آدم هذا محمّد نبيّي ، و هذا عليّ أميرالمؤمنين ابن عمّ نبيّي و وصيّه و هذه فاطمة ابنة نبيّي ، و هذان الحسن و الحسين ابنا عليّ وولدا نبيّي ، ثمّ قال : يا آدم هم ولدك ، ففرح بذلك .

فلمّا اقترف الخطيئة قال : يا ربّ أسألك بمحمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين لمّا غفرت لي ، فغفر الله له بهذا ، فهذا الّذي قال الله عزّ و جلّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه» فلمّا هبط إلى الأرض صاغ خاتماً فنقش عليه : محمّد رسول الله ، و عليّ أميرالمؤمنين ، و يكنّى آدم بأبي محمّد عليه السلام .(١)

٩ - شي : عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذرّيّته فمرّ به النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو متّكىء على عليّ عليه السّلام وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما ، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة فقال الله : يا آدم إيّاك أن تنظر إليهم بحسد أُهبطك من جواري .

فلمّا أسكنه الله الجنّة مثّل له النبيّ وعليّ وفاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد ، ثمّ عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها فلمّا تاب إلى الله من حسده و أقرّ بالولاية و دعا بحقّ الخمسة : محمّد و علي و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفرالله له ، وذلك قوله : « فتلقّى آدم من ربه كلمات» الآية (٢).

١٠ - م : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم وسوّاه(٣) و علّمه أسماء كلّ شيء و عرضهم على الملائكة جعل محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم ، و كانت أنوارهم تضيىء في الآفاق من السّماوات و الحجب والجنان والكرسيّ والعرش ، فأمرالله الملائكة بالسجدة(٤) لآدم تعظيماً له

(١) اليقين : ٣٠ و ٣١ . والاية فى البقرة : ٣٥ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٤١ والاية فى البقرة : ٣٥ .

(٣) فى المصدر : و استواه .

(٤) فى المصدر : بالسجود .

أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح الّتي قدعمّ أنوارها الآفاق [۱].

فسجدوا إلاّ إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله و أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت ، و قد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر و ترفّع فكان [۲] بابآئه ذلك وتكبّره من الكافرين .

قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال : ياعباد الله إنّ آدم لمّا رأى النّور ساطعاً من صلبه إذكان الله قدنقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النّور و لم يتبيّن الأشباح ، فقال : يا ربّ ما هذه الأنوار ؟ قال الله عزّ و جلّ : أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذكنت وعآء لتلك الأشباح .

فقال آدم : يا ربّ لو بيّنتها لي ، فقال الله تعالى : انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع [۳] نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا .

فقال : ما هذه الأشباح يا ربّ ؟ فقال : يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي ، هذا محمّد وأنا الحميد المحمود في أفعالي [٤] ، شققت له اسماً من اسمي، وهذا عليّ و أنا العليّ العظيم ، شققت له اسماً من اسمي ، وهذه فاطمة و أنا فاطر السّماوات والأرضين ، فاطم أعدائي عن رحمتي [٥] يوم فصل قضائي ، وفاطم أوليآئي عمّا يعتريهم [٦]

---

(۱) في نسخة : في الافاق .

(۲) في المصدر : و استكبر و ترفع و كان .

(۳) في المصدر : و رفع .

(٤) في المصدر : و أنا المحمود الحميد في افعاله .

(٥) في المصدر : [افاطم اعدائي من رحمتي] أقول : فطم الحبل : قطعه . الولد: فصله عن رضاع . فطمه عن العادة : قطعه عنها .

(٦) أي عمايصيبهم .

و يشينهم ، فشققت لها اسماً من اسمي ، و هذا الحسن و هذا الحسين [١] وأنا المحسن المجمل ، شققت لهما اسماً من اسمي [٢] .

هؤلآء خيار خليقتي و كرام بريّتي ، بهم آخذ وبهم أُعطي و بهم أُعاقب و بهم أُثيب ، فتوسّل إليّ بهم يا آدم ، وإذا دهتك [٣] داهية فاجعلهم إليّ شفعآءك ، فإنّي آليت [٤] على نفسي قسماً حقّاً لا اُخيّب بهم آملا و لا أردّ بهم سائلاً ، فلذلك حين زلّت [٥] منه الخطيئة دعا [٦] الله عزّ و جلّ بهم فتاب عليه [٧] وغفر له [٨] .

١١ ـ م : إنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان [٩] فرّق ما بين المحقّين و المبطلين لمحمّد صلى الله عليه وآله بنبوّته ولعليّ عليه السلام بامامته و للأئمّة الطّاهرين بامامتهم ، قالوا : لن نؤمن لك أنّ هذا أمر ربّك حتّى نرى الله جهرةً عياناً يخبرنا بذلك ، فأخذتهم الصاعقة معاينةً و هم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم ، و قال الله عزّ وجلّ : يا موسى إنّي أنا المكرم أوليآئي والمصدّقين بأصفيآئي ولا أُبالي أنا [١٠] المعذّب لأعدائي الدّافعين حقوق أصفيآئي ولا أُبالي .

فقال موسى للباقين الّذين لم يصعقوا : ماذا تقولون ؟ أتقبلون و تعترفون ؟ و إلّا فأنتم بهؤلآء لاحقون ، قالوا : ياموسى لاندري ماحلّ بهم لماذا أصابهم ، كانت الصاعقة

---

(١) فى المصدر : وهذان الحسن و الحسين .

(٢) فى المصدر : شققت اسميهما من اسمى .

(٣) أى اذا اصابتك داهية .

(٤) أى حلفت .

(٥) فى نسخة : نزلت .

(٦) فى نسخة : ودعا الله .

(٧) فى نسخة : فتيب عليه .

(٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٨٨.

(٩) فى المصدر : عهد ابالفرقان .

(١٠) فى المصدر : وكذلك انا .

ما أصابتهم لأجلك إلاّ أنّها [١] كانت نكبة من نكبات الدّهر تصيب البرّ و الفاجر فان كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ و آلهما فسأل الله ربّك بمحمّد و آله هؤلاء الّذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم ما أصابهم .

فدعا الله عزّ وجلّ لهم موسى فأحياهم الله عزّ وجلّ ، فقال لهم موسى : سلوهم لماذا أصابهم ، فسألوهم فقالوا : يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد نبوّة محمّد مع اعتقاد إمامة عليّ ، [٢] لقد رأينا بعدموتنا هذا ممالك ربّنامن سماواته وحجبه و كرسيّه و عرشه و جنانه ونيرانه ، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك و أعظم سلطاناً من محمّد وعليّ وفاطمه والحسن والحسين.

و إنّا لمّامتنا بهذه الصاعقةذهب بناإلى النيران فناداهم محمّد وعليّ عليهما السلام :كفّوا عن هؤلاء عذابكم ، فهؤلاء يحيون بمسئلة سائل ربّنا[٣] عزّ وجلّ بنا و بآلنا الطيّبين و ذلك حين لم يقذفوا في الهاوية فأخّرونا [٤] إلى أن بعثنا بدعائك ياموسى بن عمران بمحمّد و آله الطيّبين .

فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد صلى الله عليه وآله : فاذاكان بالدّعاء بمحمّدوآله الطيّبين نشر [٥] ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم ، أفمايجب عليكم [٦] أن لاتتعرّضوالمثل ماهلكوابه إلى أن أحياهم الله عزّ و جلّ [٧]؟

---

(١) لعل الصحيح : اوانها كانت .

(٢) فى نسخة : لابآئنا اعتقاد امامة على بعد اعتقادنا بنبوة محمد (ص) .

(٣) فى المصدر : سائل يسأل ربنا .

(٤) فى المصدر : و اخرونا .

(٥) فى المصدر : بشر .

(٦) فى نسخة : معاشر اليهود أفمايجب عليكم .

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٠٢ .

١٢ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود : معاشر اليهود تعاندون رسول الله[(١)] صلى الله عليه وآله وتأبون الاعتراف بأنّكم كنتم تكذبون ، ولستم من الجاهلين بأنّ الله لا يعذّب بها أحداً ولا يزيل عن فاعل هذه عذابه أبداً ، إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلّا بالتوبة ، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم ؟

قيل : و كيف كان ذلك يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا وقعت[(٢)] الخطيئة من آدم و اُخرج من الجنّة و عوتب و وبّخ قال : يارب إن تبت و أصلحت أتردّ لي إلى الجنّة ؟

قال : بلى ، قال آدم : فكيف أصنع يارب حتّى أكون تائباً تقبل توبتي ؟ فقال الله تعالى : تسبّحني بما أنا أهله ، و تعترف بخطيئتك كما أنت أهله ، و تتوسّل إليّ بالفاضلين الّذين علّمتك أسماءهم و فضّلتك بهم على ملائكتي و هم محمّد وآله الطيّبون و أصحابه الخيّرون .

فوفّقه الله تعالى فقال : يارب لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهمّ و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فارحمني و أنت أرحم الرّاحمين[(٣)] بحقّ محمّد وآله الطيّبين و خيار أصحابه المنتجبين ، سبحانك و بحمدك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً و ظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم ، بحقّ محمّد و آله الطيّبين و خيار أصحابه المنتجبين .

فقال الله تعالى : لقد قبلت توبتك ، و آية ذلك أن اُنقّي بشرتك فقد تغيّرت و كان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان ، فصم هذه الثلاثة الأيّام الّتي تستقبلك ، فهي أيّام البيض ينقّي الله في كلّ يوم بعض بشرتك ، فصامها فنقّي في كلّ يوم منها ثلث بشرته .

فعند ذلك قال آدم : يارب ما أعظم شأن محمّد و آله و خيار أصحابه ؟ فأوحى الله إليه : يا آدم إنّك لوعرفت كنه جلال محمّد عندي و آله و خيار أصحابه لأحببته حبّاً

---

(١) فى نسخة : رسول رب العالمين .

(٢) فى نسخة : لمانزلت .

(٣) فى نسخة : انك أنت أرحم الراحمين

يكون أفضل أعمالك، قال: يارب عرّفني لأعرف.

قال الله تعالى: يا آدم إنّ محمّداً لو وزن به جميع الخلق من النبيّين و المرسلين و الملائكة المقرّبين و سائر عبادي الصّالحين من أوّل الدّهر إلى آخره و من الثرى إلى العرش لرجح بهم، و إنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيّين لرجح به، و إنّ رجلاً من خيار أصحاب محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

يا آدم لوأحبّ رجل من الكفّار أوجميعهم رجلامن آل محمّد و أصحابه الخيّرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة و الايمان ثمّ يدخله الله الجنّة، إنّ الله ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمّد و آل محمّد وأصحابه من الرحمة مالو قسّمت على عدد كعدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدّهر إلى آخره و كانوا كفّاراً لكفاهم و لأدّاهم إلى عاقبة محمودة الايمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنّة.

و لو أنّ رجلاً ممّن يبغض آل محمّد وأصحابه الخيّرين أو واحداً منهم لعذّبه الله عذابا لوقسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين.(١)

بيان: قوله: لا يعذّب بها، أي بالتوبة و الاعتراف، قوله: عن فاعل هذه أي المعاندة.

١٣ ـ **فض، يل**: بالاسناد يرفعه إلى ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا خلق آدم فسأل ربّه أن يريه ذرّيّته من الأنبياء و الأوصياء المقرّبين إلى الله عزّ وجلّ، فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علّمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمّد النبيّ العربيّ عليه أفضل الصّلاة و السّلام فوجد عند اسمه اسم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فقال آدم: هذا نبيّ بعد محمّد.

فهتف به هاتف يسمع صوته و لا يرى شخصه يقول: هذا وارث علمه و زوج ابنته و وصيّه و أبوذرّيّته عليه السلام، فلمّا وقع آدم في الخطيئة جعل يتوسّل إلى الله

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام: ١٥٧.

تعالى بهم عليه السلام فتاب الله عليه .

١٤ - طا : رويت عن شيخي محمّد بن النجّار من ثقات العامّة من كتابه الّذي جعله تذييلاً على تاريخ الخطيب عن محمّد بن أحمد بن بختيار عن محمّد بن الحسن بن محمّد الهمدانيّ عن الحسين بن الحسن بن زيدعن الحسن بن أحمد العلويّ عن الحسن بن عبدالرحمان بن خلاّد وبكر بن أحمد بن مخلّد و أبي عبدالله الغالبيّ عن محمّد بن هارون المنصوريّ عن أحمد بن شاكر عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن عطيّة العوفيّ عن ثابت البنانيّ عن أنس بن مالك عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال :

لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه : أن شقّ ألواح الساج ، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار و تسعة و عشرون ألف مسمار ، فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير .

فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده و أضاء كما يضيء الكوكب الدرّيّ في أفق السماء ، فتحيّر من ذلك نوح فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق[1] فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الّذي ما رأيت مثله ؟ قال : هذا باسم خير الأوّلين و الآخرين : محمّد بن عبدالله ، أسمره في أوّلها على جانب السفينة اليمين .

ثمّ ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق و أنار ، فقال نوح : و ما هذا المسمار ؟ فقال : مسمار أخيه و ابن عمّه عليّ بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أوّلها .

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر و أشرق و أنار فقال : هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها .

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار فقال : هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه .

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق و أنار وبكى فقال : يا جبرئيل ما هذه

(١) في المصدر بعد ذلك زيادات .

النداوة ؟ فقال : هذا مسمار الحسين بن عليّ سيّد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه ، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « و حملناه على ذات ألواح و دسر »[1] قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الألواح خشب السفينة ، ونحن الدّسر[2] لولانا ماسارت السفينة بأهلها .[3]

١٥ - فر : محمّد بن القاسم بن عبيد عن الحسن بن جعفر عن الحسين بن سوار عن محمّد بن عبدالله عن شجاع بن الوليد ، وأبوبدر السكونيّ[4] عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ياآدم ادع ربّك ، قال : يا حبيبي جبرئيل ما أدعو؟ قال قل : ربّ أسألك بحقّ الخمسة الّذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلّا تبت عليّ و رحمتني فقال له آدم : يا جبرئيل سمّهم لي ، قال : قل « اللّهم بحقّ محمّد نبيّك و بحقّ عليّ وصيّ نبيّك و بحقّ فاطمة بنت نبيّك و بحقّ الحسن و الحسين سبطي نبيّك إلّا تبت عليّ فارحمني »[5] .

فدعا بهنّ آدم فتاب الله عليه ، و ذلك قول الله تعالى : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه » و ما من عبد مكروب يخلص النيّة و يدعو بهنّ إلّا استجاب الله له .[6]

١٦ - فر : محمّد بن أحمد معنعنا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه[7] قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى عرض ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات و أهل الأرض فقبلوها ماخلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت

(١) القمر : ١٣ .

(٢) الدسر : المسمار .

(٣) امان الاخطار : ١٠٧ و ١٠٨ .

(٤) هكذا في النسخ و في المصدر : ابوبدر بلاعاطف و رفعه بحدثني او اخبرني .

(٥) في المصدر : و رحمتني .

(٦) تفسير فرات : ١٣ و الاية في البقرة : ٣٥ .

(٧) في المصدر : عن جده .

لا نكاره ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى قبلها .

قال أبو يعقوب : (١) فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين لانكاري ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،قال أبو عبدالله: فأنكرت الحديث فعرضته على عبدالله بن سليمان المدني فقال لي :لا تجزع منه فإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطب بنا بالكوفة فحمدالله تعالى و أثنى عليه فقال في خطبته : فلولا إنّه كان من المقرّبين (٢) للبث في بطنه إلى يوم يبعثون .

فقام إليه فلان بن فلان و قال : يا أمير المؤمنين إنّا سمعنا الله (٣) فلولا انّه كان من المسبّحين ، (٤) فقال : اقعد يا بكّار فلولا إنّه كان من المقرّبين (٥) للبث إلى آخر الآية . (٦)

أقول : قد مضى في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام أخبار كثيرة في ذلك لا سيّما أحوال آدم و موسى و إبراهيم عليهم السلام ، وكذا في أبواب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله ، وسيأتي في رواية سعد بن عبدالله عن القائم صلوات الله عليه أنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها .

---

(١) ابويعقوب هذا و أبوعبد الله الاتى بعد ذلك كانا فى الاسناد فحذفاو وقع اجمال فى المتن و الاسناد .

(٢) فى نسخة من المقربين .

(٣) فى المصدر : انا سمعنا الله يقول .

(٤) الصافات : ١٤٣ .

(٥) لعله كان فى قراءته عليه السلام هكذا ، او كان تسبيحه الاقرار بولايته عليه السلام ، ففسره عليه السلام و بين معناه .

(٦) تفسير فرات : ٩٤ .